



يا صاحب القبة البيضاء

يا احب القبة البيضاء في النجف
من زار قبرك واستشفى لديك شفي
زوروا ابا الحسن الهادي لعلكم
تخطون بالاجر والاقبال والزلف
زوروا لمن تسمع النجوى لديه فمن
يزره بالقبر ملهوفاً لديه كفي
إذا وصل فاحرم قبل تدخله
مليياً واسع سعياً حوله وطف
حتى إذا طفت سبعا حول قبته
تأمل الباب تلقى وجهه فقف
وقل سلام من الله السلام على
أهل السلام وأهل العلم والشرف

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



Muhammad Zubair

No.:
Date



ديوان الوقف الشيعي/ دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة القبة البيضاء

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

اشارة الى كتابكم المرقم ١٣٧٥ بتاريخ ٢٠٢٥/٧/٩، والحاقاً بكتابنا المرقم ب ت ع / ٤ / ٣٠٠٨ في ٢٠٢٤/٣/١٩، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن دائرتكم المذكوره اعلاه، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا اعلاه موافقة نهائية على استحداث المجلة.

...مع وافر التقدير

حسباً

أ.د. لبنى خميس مهدي
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠٢٥/٧ / ٢٠

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والترجمة و النشر.... مع الاولييات
- الصادرة

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير

المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إمامهم المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٦

تُعَدُّ مجلة القبة البيضاء مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

مهند ابراهيم
١٥/ تموز



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي - دائرة البحث والتطوير - القصر الأبيض - المجمع التربوي - الطابق السادس

✉ gd@rdd.edu.iq

🌐 Rdd.edu.iq

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)

المشرف العام

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات



التدقيق اللغوي

أ. م. د. علي عبد الوهاب عباس
التخصص / اللغة والنحو
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية
الترجمة

أ. م. د. رافد سامي مجيد
التخصص / لغة إنكليزية
جامعة الإمام الصادق (عليه السلام) كلية الآداب

رئيس التحرير

أ. د. سامي حمود الحاج جاسم
التخصص / تاريخ إسلامي
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

مدير التحرير

حسين علي محمد حسن
التخصص / لغة عربية وآدابها
دائرة البحوث والدراسات / ديوان الوقف الشيعي

هيئة التحرير

أ. د. علي عبد كنو
التخصص / علوم قرآن / تفسير
جامعة ديالى / كلية العلوم الإسلامية
أ. د. علي عطية شرقي
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد
أ. م. د. عجيل عباس الريكان
التخصص / علوم قرآن تفسير
الجامعة المستنصرية / كلية التربية الأساسية

أ. م. د. أحمد عبد خضير
التخصص / فلسفة
الجامعة المستنصرية / كلية الآداب
م. د. نوزاد صفر بخش
التخصص / أصول الدين
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

أ. م. د. طارق عودة مري
التخصص / تاريخ إسلامي
جامعة بغداد / كلية العلوم الإسلامية

هيئة التحرير من خارج العراق

أ. د. مها خير بك ناصر
الجامعة اللبنانية / لبنان / لغة عربية.. لغة
أ. د. محمد خاقاني
جامعة اصفهان / إيران / لغة عربية.. لغة
أ. د. خولة خمري
جامعة محمد الشريف / الجزائر / حضارة وأديان.. أديان
أ. د. نور الدين أبو لحية
جامعة باتنة / كلية العلوم الإسلامية / الجزائر
علوم قرآن / تفسير

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية
تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)

العنوان الموقعي

مجلة القبة البيضاء
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات

الاتصالات

مدير التحرير

٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١

صندوق البريد / ٣٣٠٠١

الرقم المعياري الدولي

ISSN3005_5830

رقم الإيداع

في دار الكتب والوثائق (١١٢٧)

لسنة ٢٠٢٣

البريد الإلكتروني

إيميل

off_research@sed.gov.iq

IRAQI
Academic Scientific Journals

الرقم المعياري الدولي
(3005-5830)

مَجَلَّةُ السَّابِقَةِ اجْتِمَاعِيَّةٌ فَصَلِيَّةٌ تَصَدَّرُ عَنْ دَائِرَةِ البُّحُوثِ وَالدرَاسَاتِ فِي ذِيَّانِ الوَقْتِ الشَّبَعِيِّ دليل المؤلف.....

- ١- إن يتسم البحث بالأصالة والجددة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.
- ٢- إن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:
 - أ. عنوان البحث باللغة العربية .
 - ب. اسم الباحث باللغة العربية . ودرجته العلمية وشهادته.
 - ت. بريد الباحث الإلكتروني.
 - ث. ملخصان أحدهما باللغة العربية والآخر باللغة الإنكليزية.
 - ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.
- ٣- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (office Word) ٢٠٠٧ او ٢٠١٠ وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُرَوَّدُ هيئة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجِدَتْ، في مكانها من البحث، على أن تكونَ صالحةً من الناحية الفنيَّة للطباعة.
- ٤- أن لا يزيدَ عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4) .
 ٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA
 - ٦- أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥,٠٠٠) خمسة وسبعين الف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملة الأجنبية.
 - ٧- أن يكونَ البحثُ خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية.
 - ٨- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:
 - أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.
 - ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢). أما فقرات البحث الأخرى؛ فبحجم (١٤) .
 - ٩- أن تكونَ هوامش البحث بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢ .
 - ١٠- تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم والمسافة بين الأسطر (١) .
 - ١١- في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يتحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضل النسخ من المصحف الإلكتروني المتوافر على شبكة الانترنت.
 - ١٢- يبلغ الباحث بقرار صلاحية النشر أو عدمها في مدّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصوله إلى هيئة التحرير.
 - ١٣- يلتزم الباحث بإجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسله إليه وموافاة المجلة بنسخة مُعدّلة في مدّةٍ لا تتجاوز (١٥) خمسة عشر يوماً.
 - ١٤- لا يحق للباحث المطالبة بمتطلبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.
 - ١٥- لا تعاد البحوث الى أصحابها سواء قبلت أم لم تقبل.
 - ١٦- دمج مصادر البحث وهوامشه في عنوان واحد يكون في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.
 - ١٧- يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.
 - ١٨- يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الاستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.
 - ١٩- يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) الف دينار.
 - ٢٠- تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.
 - ٢١- ترسل البحوث على العنوان الآتي: (بغداد - شارع فلسطين المركز الوطني لعلوم القرآن)
 - أو البريد الإلكتروني: (off_research@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في الحساب المصرفي العائد إلى الدائرة.
 - ٢٢- لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تُخلُّ بشروط من هذه الشروط .





محتوى العدد (١١) المجلد الثالث السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	«تفسير آية: وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ (للميرزا حسن گوهر (ت: ١٢٦٦هـ) «دراسة وتحقيق»	أ.م. د. حيدر مصطفى هجر	١٠
٢	عدة الطلاق المفهوم والأحكام «دراسة فقهية في ضوء الفقه الإمامي»	م. عباس جاسم ناصر	٢٢
٣	اجهاض الحامل بين الضرر والمصلحة دراسة فقهية مقارنة بين المذهب الإمامي الاثني عشر والمذهب المالكي	م. د. حسن لفته شرهان	٤٠
٤	ثمرة التوحيد في التعايش السلمي	م. د. ريا خالد ناجي	٥٤
٥	البنية الصرقيّة وأثرها في التوجيه الدلاليّ «دراسة معجمية تحليلية في "ديوان الأدب للفارابي»	م. د. سهير كاطع ناصر	٦٨
٦	أثر استراتيجية التعلم المبني على المشروع في تحصيل طلبة المرحلة المتوسطة في مادة التعبير	م. د. علي محمد زغير	٧٨
٧	الأساليب الإنشائية الطليبية في شعر السيد رضا الهندي «ت ١٣٦٢هـ» الاستفهام والنداء أنموذجاً	م. د. جنان جاسم خضير	٩٢
٨	مدح الصالحين في القرآن الكريم	م. د. حبيب كاظم خضير م. د. فيصل شاكر مضحي	١١٦
٩	التفكير المكاني : مفهومه ودوره في تعزيز تدريس مادة الجغرافية (مقال مراجعة)	م. د. حنان كريم خزعل	١٢٦
١٠	معركة الفلوجة الأولى / ٤ نيسان ٢٠٠٤ - ١ / آيار ٢٠٠٤ دراسة تاريخية	م. م. علي خالص علي	١٣٠
١١	Chapter Review of Lee Spink`s Friedrich Nietzsche: Metaphor	Asst. Inst. Najlaa Muqdad Said	١٣٨
١٢	التوحيد وتصوّرات الألوهية في الديانات السماوية: دراسة مقارنة	م. م. آلاء سمير حاتم	١٤٦
١٣	جماليات التوظيف الاستعاري في الصحفة السجادية «دعاء مكارم الأخلاق أنموذجاً» دراسة بلاغية تحليلية	م. م. حيدر علي موسى	١٦٢
١٤	الضمانات القانونية للحق على الأمن الشخصي في العراق	م. م. حيدر عنيد جبار	١٧٤
١٥	دور العلاج بالفن في تنمية مهارات التفاعل الاجتماعي لدى اطفال التوحد	م. م. زينب صالح وهاب	١٨٦
١٦	مبدأ المشروعية كضمانة قانونية لحماية حقوق الأشخاص في مواجهة الإدارة دراسة قانونية تحليلية	م. م. ضمي عبدالزهرة محمد	١٩٦
١٧	انتهاك حقوق الانسان وفق القانون والشريعة الإسلامية	م. م. ميسم ياسين طارش	٢١٠
١٨	فاعلية استراتيجية عقود التعلم في تنمية مهارة فن الباتيك لدى طالبات المرحلة الإعدادية في درس التربية الفنية	م. م. رغد هادي رجب	٢٢٦
١٩	دور وسائل الإعلام العراقية في تعزيز الديمقراطية العراقية بعد العام ٢٠٠٣ «القنوات الفضائية أنموذجاً»	م. م. حيدر صاحب علي	٢٤٠
٢٠	العملية السياسية في العراق بعد العام ٢٠٠٣ : دراسة دور المرأة	م. م. شيماء فاضل نصيف	٢٥٦
٢١	دراسة مقارنة بين الكتابين منة المنان وشبهات وردود المنهج والأسلوب البحثي	م. م. عباس حمزة حسن	٢٦٨
٢٢	الهوية والخطاب الإعلامي في البرامج الحوارية من منظور مقارنة «روث ووداك» النقدية	م. م. عدنان طعيمة جحيل أ. د. حسين دبي حسن	٢٨٨
٢٣	دور منصات التواصل الاجتماعي في تشكيل الاهتمامات الاعلامية نحو القضايا العراقية لدى الجمهور» دراسة ميدانية»	م. م. علي احسان عبد الجليل	٣٠٢
٢٤	التحضر في الوطن العربي	م. م. محمود مجيد ابراهيم	٣١٤
٢٥	الحرب بين روسيا واوكرانيا	م. م. مهاد محمد عبد الله	٣٢٤
٢٦	العلوم العقلية في بلاد الأندلس وتأثيرها على أوروبا من سنة (١٤٠١هـ/١١٠٦م - ١٥٩٥هـ/١١٩٨م)	م. م. ميسون نجم عبيد	٣٤٠



محتوى العدد (١١) المجلد الثالث السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
٢٧	استعمال الهندسة الذاتية الرقمية لتعديل سلوك المتعلمين» مقال مراجعة»	م. م. نور احسان علي حيدر	٣٥٠
٢٨	الاستهلاك في الفلسفة المعاصرة وتداعياته على الذات	م. م. نور فوزي كاظم الباحث: عباس سلمان عيسى	٣٥٤
٢٩	تجليات النقد الاجتماعي في شعر ابن وكيع التنيسي ت(٣٩٣هـ)	م. م. هدى كريم عبد	٣٦٦
٣٠	دور المحكمة الاتحادية العليا في الرقابة على السلطة التشريعية في العراق	م. م. وفاء عوده طارش	٣٧٦
٣١	العلاقة القانونية بين المعلم والمستثمر في المدارس الاهلية «دراسة مجتمعية تحليلية»	م. د. أحمد عبد السلام كاظم م. م. أحمد عكار نزال خفي	٣٩٨
٣٢	ضغوط العمل وتأثيرها في الاداء الوظيفي «دراسة استطلاعية لعينة من الشركات السياحية»	م. م. اميرة حمود حسن م. م. نبراس عبد الحسن فيحان م. م. صفاء محمد ساجد إبراهيم	٤١٤
٣٣	الرؤية الإسلامية للعوارض وفلسفة التشريع	م. م. زينب نوري جليل أ. م. د محمد ناظم محمد	٤٣٢
٣٤	التطور الدلالي والسياقي للألفاظ الدخيلة والمعربة والمولدة في الامثال العربية	م. م. شيماء حازم صالح	٤٥٤
٣٥	الشاهد القرآني مقتضى إقناعي في وصف الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) للإمامة والإمام ومنزلته	م. م. عبد الأمير حميد حرجان أ. د. عبد الإله عبد الوهاب هادي	٤٧٢
٣٦	الجهود النحوية للدكتور خليل بنان الحسون في دراسة القرآن والحديث " مسائل الضمير اختياريًا "	د. مؤيد جاسم محمد م. م. مسلم جواد كاظم	٤٨٦
٣٧	«طرائق تدريس حديثة ذات طابع فردي وجمعي ملائمة للتربية الفنية» دراسة وصفية	م. م. نوفل شمخي ناجي	٥٠٠
٣٨	الحوار في رواية الحفيدة الأميركية لـ «إنعام كجه جي»	م. م. غفران هاني الياس م. م. يونس جاسم محمد	٥٢٠
٣٩	«مقال مراجعة موضوع» النقل كمفهوم نظري في الفكر الجغرافي الإسلامي قراءة تحليلية في بنية الشبكات المكانية	م. م. ساهرة فوزي طه م. م. آيات حازم جاسم	٥٣٤
٤٠	EFL Teachers Attitudes toward Using ICT in Teaching English as a foreign Language	Ashwaq Abdull Mehdi Hussein Dalia Hussein Yehyia	٥٤٦
٤١	دور استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في إنتاج المحتوى التلفزيوني (دراسة تطبيقية)	الباحثة: أنور كريم لفته	٥٦٨
٤٢	تأثير كفاءة اتخاذ القرار الاستراتيجي في تحقيق العدالة التنظيمية المدركة دراسة استطلاعية في عينة من فنادق كربلاء المقدسة والنجف الاشرف	صلاح مهدي اكعفرور	٥٨٦
٤٣	بناء الجملة الاسمية في شعر عمارة بن عقيل «دراسة نحوية دلالية»	أ. م. د. مهدي موسى هاشم الباحثة: فاطمة جاسم عبد	٦٠٤
٤٤	الاستعارة الأنطولوجية في آيات الجغل في القرآن الكريم مُقارَبة في اللسانيات الإدراكية	محمد علي علوان حسين أ. د. وفاء عباس فياض	٦٢٦
٤٥	شواهد حروف الجر في حاشية الحكيم الإحسائي «دراسة تحليلية»	الباحث: محمود أحمد منصور أ. م. د. سري طاهر هوين	٦٤٠
٤٦	أثر برنامج ارشادي قائم على وصمة الذات في تنمية دافعية التواد لدى طلبة الجامعة	الباحثة: ميسون حسن علي	٦٥٠
٤٧	الحقيقة بوصفها اشكالا فلسفياً: دراسة لأهم نظرياتها	نبراس زكي جليل علي أ. م. د. رائد عبيس مطلب	٦٦٨
٤٨	علم الجغرافية مسيرة تطور من الفكر الجغرافي الكلاسيكي القديم الى الفكر الجغرافي الحديث	أ. م. د. حيدر عبد الامير رزوق	٦٨٦
٤٩	تأثير الذكاء الاصطناعي على نظم إدارة المحتوى في المؤسسات الإعلامية «دراسة تحليلية في بيئة إعلامية عربية»	الباحث: محمد عثمان محسن	٧٠٤
٥٠	مراجعة مقال في كتاب التطور الدلالي في معجم المصباح المنير «ت ٧٠ هـ» لسارة جبير	م. م. مها عماد عبيد	٧٢٢
٥١	مقال مراجعة موضوع المنهج النبوي في معالجة خطاب الكراهية والتعصب «دراسة حديثة تطبيقية معاصرة»	م. م. ماريه قحطان قدوري	٧٢٨



«مقال مراجعة موضوع» النقل كمفهوم نظري في الفكر
الجغرافي الإسلامي
قراءة تحليلية في بنية الشبكات المكانية

م. م. ساهرة فوزي طه م. م. آيات حازم جاسم
جامعة الانبار / كلية الآداب



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)





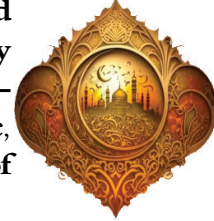
المستخلص:

يتناول هذا المقال دراسة النقل بوصفه مفهومًا نظريًا في الفكر الجغرافي الإسلامي، في محاولة لإعادة قراءة النصوص الجغرافية التراثية قراءة تحليلية تتجاوز الطابع الوصفي التقليدي نحو استكشاف الأبعاد المفاهيمية الكامنة فيها. وينطلق البحث من إشكالية مفادها أن معظم الدراسات السابقة تعاملت مع النقل في التراث الجغرافي الإسلامي بوصفه وصفًا للطرق والمسالك، دون التعمق في بنيته النظرية أو دوره في تشكيل العلاقات المكانية. ولتحقيق ذلك، اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي المقارن، من خلال تحليل مؤلفات عدد من الجغرافيين المسلمين، وربط مضامينها بالاتجاهات الحديثة في جغرافية النقل. وقد أظهرت النتائج أن النقل في الفكر الجغرافي الإسلامي لم يكن مجرد عملية انتقال مادي بين المواقع، بل شكّل عنصرًا بنويًا في تنظيم المجال الجغرافي، حيث ارتبط بوصف الأقاليم والمدن والأسواق، وأسهم في بناء شبكة من العلاقات المكانية التي تربط بين العقد الحضرية والطرق البرية والبحرية. كما بيّنت الدراسة أن الجغرافيين المسلمين أدركوا، بصورة ضمنية، تنوع أنماط النقل وتأثرها بالعوامل الطبيعية والاقتصادية والسياسية، وهو ما يعكس فهمًا وظيفيًا معقدًا للنقل باعتباره نظامًا ديناميكيًا يتفاعل مع بيئته. وتم الكشف كذلك عن وجود بنية شبكية كامنة في النصوص الجغرافية التراثية، حيث يمكن تفسير المدن بوصفها مراكز (عُقد) للحركة والتبادل، والطرق بوصفها روابط تنظّم التدفقات بين هذه المراكز، مما يقترّب في مضمونه من مفاهيم الشبكات المكانية في الجغرافيا الحديثة. كما تبيّن أن النقل أدى دورًا محوريًا في تعزيز التبادل التجاري، وتكامل الأقاليم اقتصاديًا، فضلًا عن إسهامه في تحقيق نوع من الوحدة الحضارية من خلال تسهيل انتقال الأفكار والثقافات والبشر. ومن خلال المقارنة مع الاتجاهات الحديثة في جغرافية النقل، يتضح أن هذا المفهوم قد شهد تطورًا من إدراك ضمني وظيفي في الفكر الجغرافي الإسلامي إلى إطار نظري متكامل قائم على النمذجة والتحليل الكمي في الجغرافيا المعاصرة، مع إدماج أبعاد جديدة مثل الاستدامة والتخطيط الحضري. ومع ذلك، فإن العديد من المفاهيم الحديثة، لا سيما مفهوم الشبكات المكانية، يمكن تتبع جذورها بشكل غير مباشر في الكتابات الجغرافية الإسلامية. ويخلص المقال إلى إمكانية تأصيل مفهوم النقل ضمن إطار نظري تكاملي يجمع بين أبعاده المكانية والاقتصادية والحضارية، من خلال إعادة توظيف التراث الجغرافي الإسلامي في ضوء المفاهيم المعاصرة، بما يسهم في سد فجوة معرفية في الدراسات الجغرافية، ويعزز من فهم تطور الفكر الجغرافي عبر مراحلها المختلفة.

الكلمات المفتاحية: الفكر الجغرافي الإسلامي، الشبكات المكانية، المسالك والطرق، التكامل الحضاري، جغرافية النقل.

Abstract:

This paper investigates transportation as a theoretical concept in Islamic geographical thought, aiming to reinterpret classical geographical texts beyond their descriptive nature and to uncover their underlying conceptual dimensions. The study is grounded in the assumption that previous research has largely treated transportation in Islamic geographical literature as a descriptive account of routes and itineraries, with limited attention to its theoretical structure and role in shaping spatial relationships. To address this gap, the study adopts an analytical and comparative approach by examining key classical geographical works and relating their content to modern developments in transport geography. The findings demonstrate that transportation in Islamic geographical thought was not merely a process of physical movement, but rather



a fundamental structural element in organizing geographical space. It was closely linked to the description of regions, cities, markets, and trade networks, forming an interconnected spatial system. The study also reveals that Muslim geographers implicitly recognized the diversity of transportation modes and their dependence on natural, economic, and political factors, reflecting a complex functional understanding of transportation as a dynamic system.

Furthermore, the analysis uncovers an implicit network structure within classical texts, where cities function as nodes and routes as links facilitating flows of goods, people, and information. This perspective aligns conceptually with modern spatial network theories in geography. Transportation also played a central role in economic integration and cultural exchange, contributing to the formation of a cohesive civilization through the circulation of knowledge, trade, and human mobility. By comparing classical Islamic geographical thought with contemporary transport geography, the study highlights a significant shift from implicit functional understanding to explicit theoretical modeling and quantitative analysis, incorporating modern concerns such as sustainability and urban planning. Despite this transformation, several modern concepts—particularly spatial networks—can be traced back to their implicit origins in classical geographical writings.

The study concludes that transportation can be theoretically conceptualized within an integrative framework that encompasses spatial, economic, and cultural dimensions. Such an approach not only bridges the gap between classical geographical heritage and contemporary theory but also contributes to a deeper understanding of the evolution of geographical thought.

Keywords: Islamic Geographical Thought; Spatial Networks; Trade Routes; Cultural Integration

المقدمة

شهدت الجغرافيا عبر تطورها التاريخي اهتمامًا متزايدًا بدراسة الظواهر المرتبطة بحركة الإنسان وتفاعله مع المكان، ويُعدّ النقل أحد أبرز هذه الظواهر التي أسهمت في تشكيل البنية المكانية للعالم عبر العصور. ولم يكن النقل في الفكر الجغرافي مجرد عملية انتقال مادي من موضع إلى آخر، بل مثّل عنصرًا حيويًا في بناء العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الأقاليم، مما جعله محورًا أساسيًا في فهم التنظيم المكاني للنشاط البشري. وفي هذا السياق، حظي النقل بمكانة واضحة في كتابات الجغرافيين المسلمين، الذين قدّموا وصفًا دقيقًا للمسالك والطرق البرية والبحرية، وربطوا بينها وبين أنماط الاستقرار البشري ومراكز النشاط التجاري. فقد تناولت مؤلفات مثل و الأقاليم الإسلامية من خلال إبراز شبكات الطرق، ومواقع المدن، ومسارات القوافل، مما يعكس إدراكًا عميقًا





لأهمية الحركة في تشكيل المجال الجغرافي. كما امتد هذا الاهتمام ليشمل العلاقة بين النقل والتجارة، حيث ارتبطت الطرق بحركة السلع والموارد، وهو ما تؤكد دراسات لاحقة تناولت الدور الاقتصادي للنقل في ربط الأقاليم وتكاملها

وعلى الرغم من هذا الحضور الواضح لموضوع النقل في التراث الجغرافي الإسلامي، إلا أن معظم الدراسات المعاصرة تعاملت معه في إطار وصفي، يركز على سرد الطرق والمسالك دون التعمق في تحليل بنيته المفاهيمية أو أبعاده النظرية. في المقابل، تطورت دراسات النقل في الجغرافيا الحديثة لتتجاوز الوصف إلى بناء نماذج تحليلية، تركز على مفاهيم الشبكات المكانية والتخطيط الحضري والاستدامة، كما يظهر في الأدبيات الحديثة التي تعالج النقل ضمن منظومات متكاملة ذات أبعاد اقتصادية وبيئية واجتماعية .

من هنا تبرز الحاجة إلى إعادة قراءة الفكر الجغرافي الإسلامي قراءة تحليلية تتجاوز الطابع الوصفي، وتسعى إلى استكشاف ما يتضمنه من أبعاد نظرية كامنة، لاسيما فيما يتعلق بمفهوم النقل وبنيته الشبكية. فالنصوص الجغرافية التراثية، عند تحليلها بعمق، تكشف عن إدراك ضمني لفكرة الترابط المكاني، حيث تتجلى المدن بوصفها عقداً مركزية، والطرق بوصفها روابط تنظم الحركة والتفاعل بين الأقاليم، وهو ما يقترب في مضمونه من مفاهيم حديثة في جغرافية النقل.

وانطلاقاً من ذلك، يسعى هذا المقال إلى تناول النقل بوصفه مفهومًا نظريًا في الفكر الجغرافي الإسلامي، من خلال تحليل النصوص التراثية ومقارنتها بالاتجاهات الحديثة في جغرافية النقل، بمدف الكشف عن الأطر الفكرية التي أسهمت في تشكيل هذا المفهوم. كما يحاول البحث الإجابة عن تساؤل رئيس مفاده: إلى أي مدى يمكن اعتبار ما قدمه الجغرافيون المسلمون نواةً لتصور نظري مبكر لشبكات النقل وتنظيمها المكاني؟

وتكمن أهمية هذا المقال في كونه يساهم في سد فجوة معرفية تتمثل في غياب الدراسات التي تناولت النقل في الفكر الجغرافي الإسلامي من منظور نظري تحليلي، فضلاً عن سعيه إلى الربط بين التراث الجغرافي والاتجاهات المعاصرة، بما يعزز من فهم تطور الفكر الجغرافي ويعيد توظيفه في إطار علمي حديث.

١- الإطار المفاهيمي للنقل في الفكر الجغرافي الإسلامي

يُعد مفهوم النقل من المفاهيم المركزية في الجغرافيا، غير أن حضوره في الفكر الجغرافي الإسلامي لم يأت بصيغة تعريفية صريحة، بل تجلّى ضمنياً من خلال معالجة الجغرافيين لعناصر المكان والحركة والعلاقات بين الأقاليم. فالنصوص الجغرافية التراثية لا تقدم تعريفاً مباشراً للنقل بوصفه مصطلحاً علمياً مستقلاً، وإنما تعالجه بوصفه وظيفة مرتبطة بوصف الطرق، والمسالك، وحركة القوافل، والتبادل التجاري، الأمر الذي يستدعي قراءة تحليلية تتجاوز ظاهر النص إلى بنيته المفاهيمية الكامنة.

عند تحليل كتابات الجغرافيين المسلمين، يتضح أن النقل لم يكن مجرد عملية انتقال مادي، بل كان عنصراً بنويًا في تنظيم المجال الجغرافي. ففي مؤلفات مثل أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ١، يظهر اهتمام واضح بوصف الطرق والمسالك وربطها بالمدن والأسواق، حيث يتم تناول الأقاليم من خلال شبكة العلاقات التي تربط بين مراكزها الحضرية. وهذا يشير إلى إدراك ضمني بأن الحركة بين الأماكن تمثل عنصراً حاسماً في فهم بنية الإقليم، وليس مجرد تفصيل ثانوي.

كما يكشف تحليل صورة الأرض لابن حوقل عن بُعد ديناميكي لمفهوم النقل ٢، إذ يرتبط وصف الطرق لديه بالتجربة الميدانية والرحلات، مما يجعل النقل عملية حية تتأثر بعوامل متعددة مثل الأمن، والموارد، وطبيعة المسار . ومن هنا، يمكن القول إن النقل في هذا السياق لا يُفهم بوصفه مساراً ثابتاً، بل كنظام حركة يتفاعل مع البيئة الجغرافية والاقتصادية.

ومن خلال المقارنة بين هذه الطروحات، يتبين أن الجغرافيين المسلمين تعاملوا مع النقل ضمن ثلاث دوائر مترابطة:



١ . الدائرة المكانية: حيث تُفهم الطرق كوسيلة لربط المدن والأقاليم.
٢ . الدائرة الاقتصادية: حيث يرتبط النقل بحركة التجارة وتبادل السلع.
٣ . الدائرة الوظيفية: حيث يُنظر إلى الطرق بوصفها أدوات لتنظيم المجال واستمرارية الاتصال.
ورغم غياب التأطير النظري الصريح، إلا أن هذا التناول يعكس وعياً مبكراً بأهمية النقل في تشكيل العلاقات المكانية. فالجغرافيون لم يكتفوا بوصف الطرق، بل ربطوا بينها وبين عناصر أخرى كالعمران، والموارد، والنشاط البشري، مما يدل على أن النقل كان جزءاً من رؤية شمولية لفهم الجغرافيا.
وفي المقابل، يُظهر تطور الجغرافيا الحديثة انتقال مفهوم النقل من هذا الطابع الضمني إلى صياغة نظرية واضحة، حيث أصبح يُعرف بوصفه منظومة متكاملة تشمل البنية التحتية، والحركة، والتفاعل المكاني. وهذا التحول يبرز الفارق بين مرحلتين: مرحلة إدراك وظيفي ضمني في الفكر التراثي، ومرحلة تأصيل نظري صريح في الفكر الجغرافي الحديث ٣. وعليه، يمكن الاستنتاج أن مفهوم النقل في الفكر الجغرافي الإسلامي، وإن لم يُصغ في إطار نظري مباشر، إلا أنه كان حاضرًا كفكرة مركزية ضمن بنية التفكير الجغرافي، حيث شكّل أداة لفهم الترابط بين الأقاليم وتنظيم العلاقات المكانية. وهذا ما يفتح المجال لإعادة تأصيل هذا المفهوم ضمن إطار نظري معاصر، ينطلق من قراءة تحليلية للنصوص التراثية ويعيد توظيفها في ضوء مفاهيم الجغرافيا الحديثة.

٢- أنماط النقل والطرق في الجغرافيا الإسلامية

يشكّل تنوع أنماط النقل في الفكر الجغرافي الإسلامي مدخلاً مهماً لفهم كيفية إدراك الجغرافيين لطبيعة الحركة في المجال الجغرافي. فالنصوص التراثية لا تكتفي بذكر الطرق، بل تُظهر تمييزاً واضحاً بين أنماط النقل، خاصة النقل البري والبحري، مع ربط كل نمط بوظائفه الاقتصادية والجغرافية. وهذا التمييز يعكس وعياً مبكراً بتأثير البيئة الطبيعية في تشكيل أنماط الحركة ووسائلها.

فيما يتعلق بالنقل البري، أولى الجغرافيون المسلمون اهتماماً كبيراً بوصف الطرق والمسالك التي تربط بين المدن والأقاليم، حيث تم توثيق مسارات القوافل، ومحطات التوقف، والعوامل المؤثرة في اختيار الطريق، مثل توفر المياه والأمن وطبيعة التضاريس. وتُظهر مؤلفات مثل المسالك والممالك ٤ تنظيمًا واضحاً لهذه الطرق، حيث تُعرض ضمن سياق يربط بين المراكز الحضرية، مما يشير إلى أن الطرق لم تكن عشوائية، بل جزءاً من منظومة مكانية مترابطة.

١- المقدسي، محمد بن أحمد، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار الكتب العلمية، بيروت، ص ٢٧

٢- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل، صورة الأرض، مطبعة بريل، ط ٢، ١٩٢٨، ص ٤

٣- غانم، إبراهيم علي، جغرافية النقل، الدولية للكتب العلمية، مصر، ٢٠٢٤، ص ١٨

٤- الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم، المسالك والممالك، مطبعة بريل، ١٨٨٩، ص ٥٢

أما النقل البحري، فقد ارتبط أساساً بالتجارة بعيدة المدى، حيث لعبت البحار والموانئ دوراً محورياً في ربط العالم الإسلامي بمناطق أخرى. وتشير النصوص إلى معرفة دقيقة بالمسارات البحرية، والرياح، والمواسم، مما يعكس إدراكاً عملياً لطبيعة الحركة في البيئات المائية. ويُلاحظ أن النقل البحري لم يكن منفصلاً عن البري، بل كان مكتملاً له، حيث تلتنقى الطرق البرية بالموانئ لتشكل منظومة نقل متكاملة.

ومن خلال تحليل هذه الأنماط، يتبين أن الجغرافيين المسلمين لم ينظروا إلى الطرق كمسارات ثابتة فحسب، بل كعناصر وظيفية تخدم أهدافاً محددة، أبرزها التجارة، والإدارة، والتواصل بين الأقاليم. ويظهر ذلك بوضوح في الدراسات التي تناولت أثر الطرق البرية والبحرية في النشاط التجاري، حيث ارتبط ازدهار المدن وتطورها بمدى اتصالها بشبكات النقل ١.

كما تكشف هذه المعالجة عن وجود نوع من "التخصص الوظيفي" للطرق، إذ تختلف أهميتها تبعاً لدورها؛ فهناك



طرق رئيسية تربط بين المراكز الكبرى، وأخرى فرعية تخدم المناطق المحلية. وهذا التدرج في أهمية الطرق يعكس فهمًا ضمنيًا لمستويات الشبكة المكانية، وهو ما يشكل أساسًا مهمًا لتحليل بنية النقل في الفكر الجغرافي الإسلامي. ومن زاوية تحليلية، يمكن القول إن تنوع أنماط النقل في هذه النصوص يعكس تفاعلًا مع ثلاثة محددات رئيسية:

١. المحدد الطبيعي: كالتضاريس والمناخ والبحار.
 ٢. المحدد الاقتصادي: المرتبط بحركة التجارة وتبادل السلع.
 ٣. المحدد السياسي: حيث تؤثر وحدة الدولة أو انقسامها في استمرارية الطرق وأمنها.
- ورغم أن هذا التصنيف لم يُعرض بصيغة نظرية صريحة، إلا أنه يكشف عن بنية فكرية متكاملة، تُدرك أن النقل ليس ظاهرة مستقلة، بل نظام يتأثر بعوامل متعددة ويتفاعل معها. وهذا ما يميز الفكر الجغرافي الإسلامي، إذ يجمع بين الوصف الدقيق والإدراك الوظيفي، دون الوصول إلى صياغة نظرية مجردة. وفي ضوء ذلك، يمكن اعتبار أن دراسة أنماط النقل والطرق في الجغرافيا الإسلامية تمثل خطوة أساسية نحو فهم أعمق لبنية الشبكات المكانية، حيث إن هذا التنوع لا يعكس فقط اختلاف الوسائل، بل يكشف عن نظام حركة معقد يقوم على الترابط والتكامل. ومن هنا، يفتح هذا المبحث المجال للانتقال إلى تحليل أكثر عمقًا يتمثل في دراسة بنية هذه الشبكات، وهو ما سيتم تناوله في المبحث التالي. (جدول ١)

جدول (١) أنماط النقل ووظائفها في الفكر الجغرافي الإسلامي

أبرز الوسائل	الوظيفة الرئيسية	نمط النقل
القوافل والجمال	ربط المدن والأسواق	النقل البري
السفن والموانئ	التجارة الخارجية	النقل البحري
القوارب	النقل المحلي	النقل النهري

١- الجبوري، وليد خلف محمد، الطرق البرية والبحرية واثرا على التجارة في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية القرن السادس الهجري، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة سامراء، ٢٠٢١، ص ٧٣

٣- بنية الشبكات المكانية في النقل
يمثل تحليل بنية الشبكات المكانية أحد أهم المداخل التي يمكن من خلالها تطوير موضوع النقل من مستوى الوصف التاريخي إلى مستوى التأصيل النظري. فالنقل في الفكر الجغرافي الإسلامي لم يكن مجرد طرق مفردة تربط بين مكان وآخر، بل يمكن قراءته بوصفه نظامًا مكانيًا مترابطًا يتكوّن من مراكز حضرية، ومسارات حركة، ومحطات توقف، ومناطق عبور، وهو ما يقترّب من مفهوم الشبكة في الجغرافيا الحديثة.

تقوم الشبكة المكانية في أبسط صورها على عنصرين رئيسيين: العُقد والروابط. وتمثل العُقد المدن والموانئ والأسواق والمحطات الرئيسية، أما الروابط فتمثل الطرق البرية والبحرية التي تصل بين هذه العُقد. ومن خلال قراءة كتب المسالك والأقاليم، يتضح أن الجغرافيين المسلمين كانوا يدركون هذه العلاقة، وإن لم يستخدموا مصطلح "الشبكة" بمعناه الحديث. فقد كان وصفهم للمدن لا ينفصل عن وصف الطرق المؤدية إليها، كما أن قيمة المدينة الجغرافية كانت تُفهم غالبًا من خلال موقعها ضمن مسارات الحركة والتجارة.

وفي هذا السياق، لا تظهر المدينة في النص الجغرافي الإسلامي بوصفها موضعًا ثابتًا فقط، بل بوصفها عقدة اتصال داخل مجال أوسع. فالمدينة المهمة ليست تلك التي تمتلك خصائص عمرانية أو اقتصادية فحسب، بل التي تحتل موقعًا يسمح لها بالربط بين أقاليم متعددة. ومن هنا يمكن القول إن الفكر الجغرافي الإسلامي امتلك إدراكًا عمليًا



لمفهوم "المركزية المكانية"، إذ تبرز بعض المدن بوصفها نقاط تجميع وتوزيع للحركة، بينما تظهر مدن أخرى بوصفها محطات وسيطة أو أطرافاً ضمن الشبكة.

وتزداد أهمية هذا التحليل إذا لاحظنا أن الطرق لم تكن مستقيمة أو عشوائية، بل كانت تخضع لعوامل جغرافية متعددة؛ فالطريق يتشكل وفق موارد الماء، وطبيعة التضاريس، والأمن، والمراكز التجارية، والقدرة على الاستمرار في الحركة. وهذا ما تؤكد جغرافية النقل الحديثة حين ترى أن الطرق في البيئات الجافة مثلاً تضطر إلى الالتفاف والانعناء لتجنب المسافات الخطرة والبحث عن الواحات ومصادر المياه، فتتحول الواحات إلى محطات إجبارية ضمن الشبكة. وهذه الفكرة تساعدنا على قراءة الطرق الإسلامية القديمة لا بوصفها خطوطاً مرسومة، بل بوصفها مسارات تكيفت مع البيئة. ١

ومن هنا تظهر البنية الشبكية للنقل في الفكر الجغرافي الإسلامي من خلال تداخل ثلاثة مستويات. المستوى الأول هو المستوى المحلي، ويتمثل في الطرق التي تربط المدن بما حولها من قرى وأسواق ومناطق إنتاج. والمستوى الثاني هو المستوى الإقليمي، ويتمثل في الطرق التي تربط بين أقاليم الدولة الإسلامية ومراكزها الكبرى. أما المستوى الثالث فهو المستوى العابر للأقاليم، حيث تتصل الطرق البرية والبحرية بالعالم الخارجي عبر التجارة والحج والرحلات العلمية والسياسية.

وتكشف هذه المستويات أن النقل لم يكن وظيفة واحدة، بل منظومة متعددة الأدوار. فالطريق المحلي يخدم التبادل اليومي والحركة القريبة، والطريق الإقليمي يخدم التجارة والإدارة والربط السياسي، أما الطريق الدولي أو العابر للأقاليم فيخدم التبادل الحضاري والاقتصادي الواسع. وبذلك تصبح الشبكة أداة لفهم بنية المجال الإسلامي نفسه؛ لأن درجة اتصال الأقاليم بغيره تحدد مكانته الاقتصادية والحضارية.

وتبدو أهمية هذا المبحث أيضاً في أنه يتيح إعادة تفسير النصوص التراثية بلغة جغرافية معاصرة، فعندما يصف الجغرافيون المدن والمسالك والموانئ، فهم لا يقدمون معلومات متفرقة، بل يرسمون صورة غير مباشرة لنظام مكاني مترابط. ومن هنا يمكن اعتبار كتب المسالك والممالك والأقاليم نوعاً مبكراً من التفكير الشبكي، لأنها تنظر إلى المكان من خلال علاقات الحركة والاتصال لا من خلال الموقع وحده.

وتؤكد الدراسات الجغرافية الحديثة أهمية هذا المنظور، إذ تجاوزت الجغرافيا المعاصرة وصف الظواهر منفردة إلى تحليل العلاقات المكانية المتبادلة بين المواقع وخطوط الشبكات.

١- السامرائي، مجيد ملوك، جغرافية النقل والتجارة العالمية، بغداد، ٢٠٢٠، ص ٦٤

فدراسة النقل البري في محافظة كركوك، مثلاً، تشير إلى أن البحث الجغرافي الحديث لم يعد يكتفي بوصف الظواهر، بل يتجه إلى قياس العلاقات المكانية بين شبكة الطرق وانسيابية النقل، بسبب تداخل العوامل الوظيفية بين المواقع التي تصلها خطوط الشبكات. وهذا يعزز إمكانية استخدام المفاهيم الحديثة لفهم النصوص التراثية، بشرط عدم إسقاطها عليها بشكل تعسفي.

ومن الناحية النظرية، يمكن بناء قراءة جديدة للنقل في الفكر الجغرافي الإسلامي على أساس أن الطرق تمثل بنية اتصال وليست مجرد امتداد مكاني. فالطريق لا يكتسب قيمته من طوله فقط، بل من طبيعة العقد التي يربطها، وكثافة الحركة عليه، والوظائف التي يؤديها. فطريق يربط مدينة تجارية بميناء أو بسوق مركزية يمتلك قيمة مكانية أعلى من طريق هامشي قليل الاستخدام. وهذا الفهم يساعد في تحليل مراتب الطرق داخل النصوص التراثية، والتمييز بين الطرق الرئيسية والفرعية والموسمية.

كما يمكن فهم الشبكة المكانية بوصفها انعكاساً للعلاقة بين المركز والهامش. فالمراكز الكبرى، مثل العواصم والمدن التجارية والموانئ، كانت تمارس دوراً جاذباً للحركة، بينما تتحول المناطق الطرفية إلى مجالات عبور أو تزويد أو إنتاج.



وهذه العلاقة لا تعني أن الهامش بلا قيمة، بل إن قيمته تظهر من خلال موقعه في الشبكة: فقد تكون الواحة أو الحطة الصحراوية أقل حجماً من المدينة، لكنها قد تكون ضرورية لاستمرار الطريق، وبذلك تمتلك وظيفة استراتيجية داخل بنية النقل.

ويكشف هذا التحليل عن فجوة مهمة في الدراسات السابقة؛ إذ إن كثيراً من الأعمال تناولت الطرق بوصفها خطوطاً للتجارة أو الرحلة، لكنها لم تتوقف طويلاً عند مفهوم الشبكة بوصفه إطاراً نظرياً لفهم الترابط المكاني. ومن هنا تأتي أصالة هذا المقال، لأنه يحاول نقل دراسة النقل في الفكر الجغرافي الإسلامي من سؤال: "ما الطرق التي وُصفت؟" إلى سؤال أعمق: "كيف كانت هذه الطرق تنظّم المجال وتنتج شبكة مكانية؟"

وعليه، يمكن القول إن بنية الشبكات المكانية تمثل المفتاح النظري الأبرز لفهم النقل في الفكر الجغرافي الإسلامي. فهي تكشف أن النقل لم يكن عنصراً تابعاً في الكتابات الجغرافية، بل كان أحد الأسس التي من خلالها فهمت الأقاليم والمدن والتجارة والحركة. وبذلك يصبح النقل مفهوماً مركزياً في بناء المعرفة الجغرافية الإسلامية، لا مجرد موضوع وصفي عابر.

يتضح من ذلك أن الفكر الجغرافي الإسلامي احتوى على إدراك ضمني لبنية الشبكات المكانية، من خلال ربط المدن بالطرق، والطرق بالتجارة، والتجارة بالمجال الحضاري الأوسع. وتكمن القيمة العلمية لهذا التحليل في أنه يعيد قراءة التراث الجغرافي بلغة نظرية معاصرة، تجعل من النقل مدخلاً لفهم تنظيم المجال الإسلامي وتفاعلاته الاقتصادية والحضارية. (خريطة ١)

١- الجميلي، سيف مظهر حمد، دور النقل البري في نقل المنتجات الزراعية في محافظة كركوك، أطروحة دكتوراه، كلية التربية - ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٢٠، ص ١٠١. خريطة (١)

الطرق الرئيسية للتجارة البحرية والبرية في العالم الإسلامي

المصدر: حسين مؤنس، اطلس تاريخ الإسلام، ط ١، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٣٨٧.

٤- النقل والوظيفة الاقتصادية في الفكر الجغرافي الإسلامي

يشكّل البعد الاقتصادي أحد أبرز الأبعاد التي تجلّى من خلالها مفهوم النقل في الفكر الجغرافي الإسلامي، إذ لم تكن الطرق مجرد مسارات للحركة، بل كانت الوسيط الرئيس الذي تنتظم عبره عمليات التبادل التجاري بين الأقاليم. وتكشف النصوص الجغرافية التراثية عن ارتباط وثيق بين ازدهار المدن ونشاطها الاقتصادي من جهة، وموقعها ضمن شبكة الطرق من جهة أخرى، مما يدل على أن النقل كان عنصراً حاسماً في تشكيل البنية الاقتصادية للمجال الجغرافي. في هذا السياق، يظهر النقل بوصفه أداة لربط مناطق الإنتاج بمناطق الاستهلاك، حيث تتحرك السلع عبر الطرق البرية والبحرية لتصل إلى الأسواق المركزية. وتؤكد الدراسات التي تناولت العلاقة بين الطرق والتجارة أن كفاءة النقل تؤثر بشكل مباشر في حجم التبادل الاقتصادي واتساعه ١. وهذا ينسجم مع ما ورد في النصوص التراثية من ربط الطرق بالأسواق والموانئ ومراكز النشاط التجاري.

١- الجبوري، وليد خلف محمد، الطرق البرية والبحرية وأثرها على التجارة في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية القرن السادس الهجري، مصدر سابق، ص ٨٨

كما تكشف هذه العلاقة عن أن الطرق لم تكن متساوية في أهميتها، بل كانت تتدرج وفقاً لدورها الاقتصادي، فبعض الطرق اكتسبت أهمية كبرى لأنها تربط بين مراكز إنتاج رئيسة وموانئ أو أسواق كبيرة، بينما ظلت طرق أخرى ذات طابع محلي محدود. وهذا التدرج يعكس نوعاً من "المهرمية الاقتصادية" داخل شبكة النقل، حيث تتحدد قيمة الطريق



بمدى مساهمته في حركة التجارة.

ومن زاوية تحليلية، يمكن القول إن النقل في الفكر الجغرافي الإسلامي مثل البنية التحتية غير المرئية للاقتصاد، إذ لا يمكن فهم النشاط التجاري بمعزل عن الطرق التي تسهله. ومع ذلك، فإن هذا الإدراك ظل ضمنيًا، ولم يتحول إلى نظرية اقتصادية صريحة للنقل، وهو ما يشكل إحدى الفجوات التي يحاول هذا المقال إبرازها.

٥- النقل والتكامل الحضاري في المجال الإسلامي

لا يقتصر دور النقل على الجانب الاقتصادي، بل يتجاوز ذلك ليشمل البعد الحضاري، حيث أسهمت شبكات الطرق في تحقيق نوع من التكامل بين أقاليم العالم الإسلامي. فالطرق لم تكن تنقل السلع فقط، بل كانت تنقل الأفكار، والعلوم، والعادات، والبشر، مما جعلها عاملاً رئيساً في بناء وحدة حضارية واسعة. وقد ساعدت الطرق البرية والبحرية على تسهيل حركة العلماء والتجار والحجاج، وهو ما أدى إلى انتشار المعرفة وتبادل الخبرات بين الأقاليم المختلفة. وبهذا المعنى، يصبح النقل وسيلة لخلق "مجال ثقافي مشترك"، تتقاطع فيه التأثيرات الحضارية وتتفاعل.

كما يمكن ملاحظة أن المدن الواقعة على طرق رئيسة كانت أكثر انفتاحاً وتنوعاً، نتيجة احتكاكها المستمر بالمسافرين والتجار. وهذا يدل على أن النقل لم يكن مجرد وسيلة حركة، بل عاملاً في تشكيل الهوية الثقافية والاجتماعية للمدن. ومن هنا، يمكن اعتبار النقل أحد أدوات بناء الوحدة الحضارية في العالم الإسلامي، حيث أسهم في ربط الأقاليم المتباعدة ضمن شبكة من العلاقات المتداخلة، مما يعكس فهمًا ضمنيًا لدوره في تحقيق التكامل المكاني والثقافي.

٦- النقل في الجغرافيا الحديثة: من الوصف إلى النمذجة

مع تطور الفكر الجغرافي، شهد مفهوم النقل تحولاً نوعياً من كونه موضوعاً وصفيًا إلى كونه مجالاً نظريًا قائمًا على النماذج والتحليل الكمي. فقد أصبح النقل يُدرس بوصفه منظومة متكاملة تشمل البنية التحتية، والحركة، والتفاعل بين المواقع، مع التركيز على الكفاءة والتكلفة والانسيابية.

وتبرز في الدراسات الحديثة مفاهيم مثل:

- الشبكات المكانية
- تدفقات الحركة
- نماذج الجاذبية
- التخطيط الحضري

كما يظهر توجه واضح نحو إدماج النقل في قضايا الاستدامة^١، حيث يُنظر إليه كعامل مؤثر في البيئة والطاقة والتنمية الحضرية. وهذا يعكس اتساع نطاق دراسة النقل ليشمل أبعادًا متعددة لم تكن مطروحة في الفكر الجغرافي التقليدي. وبذلك، يمكن القول إن الجغرافيا الحديثة قد نقلت دراسة النقل من مستوى الإدراك الضمني إلى مستوى التنظير العلمي، مما يتيح إمكانية إعادة قراءة التراث الجغرافي في ضوء هذه المفاهيم.

١- المزرغي، محمد، نظام النقل الحضري المستدام، ٢٠١١، ص ٥.

٧- مقارنة بين الفكر الجغرافي الإسلامي والاتجاهات الحديثة في دراسة النقل

تُظهر المقارنة بين الفكر الجغرافي الإسلامي والجغرافيا الحديثة وجود نقاط التقاء واختلاف في آن واحد.

فمن جهة، يتضح أن الجغرافيين المسلمين أدركوا أهمية النقل في ربط الأقاليم وتنظيم المجال، وهو ما يشكل أساساً مشتركاً مع الفكر الحديث.

ومن جهة أخرى، تختلف المقارنتان في مستوى التحليل؛ إذ يظل الفكر الجغرافي الإسلامي أقرب إلى الوصف الوظيفي، بينما تعتمد الجغرافيا الحديثة على النماذج النظرية والتحليل الكمي. ومع ذلك، فإن كثيرًا من المفاهيم الحديثة، مثل



الشبكات المكانية، يمكن العثور على جذورها بشكل ضمني في النصوص التراثية. وتكمن أهمية هذه المقارنة في أنها تكشف عن استمرارية فكرية، حيث يمكن النظر إلى الجغرافيا الإسلامية بوصفها مرحلة مبكرة في تطور التفكير الجغرافي، أسهمت في تمهيد الطريق للتطورات اللاحقة.

٨- نحو تأصيل نظري لمفهوم النقل في الفكر الجغرافي يهدف هذا المبحث إلى الانتقال من مرحلة عرض وتحليل ما ورد في الفكر الجغرافي الإسلامي حول النقل، إلى مرحلة أعلى تتمثل في محاولة بناء تصور نظري واضح لهذا المفهوم، استناداً إلى ما تم استخلاصه من النصوص التراثية وربطه بالمفاهيم الحديثة في الجغرافيا. فالدراسات السابقة، كما تبين، ركزت على وصف الطرق والمسالك، لكنها لم تتجه إلى صياغة إطار نظري يفسر وظيفة النقل داخل النظام الجغرافي، وهو ما يسعى هذا المبحث إلى معالجته. إن تحليل النصوص الجغرافية الإسلامية يوضح أن النقل لم يكن عنصراً منفصلاً، بل كان مرتبطاً بمجموعة من العلاقات التي تجمع بين المكان والحركة والوظيفة. ومن هنا يمكن القول إن النقل في هذا السياق لا يُفهم بوصفه مجرد انتقال من نقطة إلى أخرى، بل بوصفه نظاماً ينظم العلاقات بين الأقاليم، ويُسهّم في تحديد مواقع القوة والضعف داخل المجال الجغرافي. وهذا الفهم يفتح المجال أمام إعادة صياغة مفهوم النقل ضمن إطار نظري متكامل.

ويمكن بناء هذا الإطار من خلال أربعة أبعاد رئيسية مترابطة: أولاً، البعد المكاني، حيث يظهر النقل بوصفه شبكة من العلاقات تربط بين المدن والأقاليم، إذ تتحدد أهمية الموقع الجغرافي بمدى اتصاله بغيره من المواقع. فالمدينة لا تكتسب قيمتها من موقعها فقط، بل من قدرتها على التواصل عبر الطرق، وهو ما يجعل النقل عنصراً أساسياً في فهم التنظيم المكاني.

ثانياً، البعد الاقتصادي، حيث يمثل النقل الوسيلة التي تنتقل عبرها السلع والموارد، مما يجعله عنصراً حاسماً في النشاط التجاري. وقد أظهرت النصوص أن ازدهار المدن كان مرتبطاً بموقعها على طرق التجارة، وهو ما يدل على أن النقل كان يشكل أساساً للحركة الاقتصادية داخل الأقاليم.

ثالثاً، البعد الحضاري، حيث لم يقتصر دور النقل على الجانب المادي، بل امتد ليشمل نقل الأفكار والثقافات والتجارب الإنسانية. فالطرق كانت وسيلة للتواصل بين المجتمعات، مما ساعد في بناء وحدة حضارية قائمة على التفاعل المستمر بين الأقاليم.

رابعاً، البعد الديناميكي، حيث يتضح أن النقل كان يتأثر بعوامل متعددة مثل البيئة الطبيعية، والأمن، والظروف السياسية، مما يجعله نظاماً متغيراً وليس ثابتاً. فالطرق قد تتغير أو تتراجع أهميتها تبعاً لهذه العوامل، وهو ما يعكس طبيعة النقل كظاهرة متحركة.

ومن خلال هذه الأبعاد، يمكن القول إن الفكر الجغرافي الإسلامي، رغم طابعه الوصفي، قد احتوى على عناصر نظرية يمكن تطويرها، إذ لم يكن يقدم معلومات متفرقة، بل كان يربط بين الظواهر ضمن إطار وظيفي متكامل. وهذا ما يسمح بإعادة قراءة هذا الفكر بوصفه مرحلة مبكرة في تطور النظرية الجغرافية.

وفي ضوء ذلك، فإن تأصيل مفهوم النقل لا يعني فرض مفاهيم حديثة على النصوص التراثية، بل يعني استخراج ما تحتويه هذه النصوص من أفكار كامنة، وإعادة تنظيمها في إطار نظري واضح. وبذلك يصبح النقل مفهوماً يمكن دراسته ليس فقط بوصفه ظاهرة جغرافية، بل بوصفه أداة لفهم العلاقات المكانية والاقتصادية والحضارية.

وعليه، يمكن اعتبار أن الإسهام العلمي لهذا البحث يتمثل في تحويل دراسة النقل من مستوى الوصف إلى مستوى التحليل والتأصيل، من خلال بناء إطار نظري يستند إلى التراث الجغرافي الإسلامي، ويواكب في الوقت نفسه تطورات الجغرافيا الحديثة، مما يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية أكثر عمقاً في هذا المجال.



النتائج:

توصل المقال ، من خلال تحليل النصوص الجغرافية التراثية ومقارنتها بالاتجاهات الحديثة، إلى أن النقل في الفكر الجغرافي الإسلامي لم يكن مجرد موضوع وصفي يتصل بذكر الطرق والمسالك، بل شكّل عنصرًا بنيويًا ضمن منظومة التفكير الجغرافي، حيث ارتبط بتنظيم المجال وربط الأقاليم وتحديد قيمة المدن وفق موقعها ووظيفتها. فقد كشفت القراءة التحليلية أن الجغرافيين المسلمين تعاملوا مع النقل بوصفه أداة لفهم العلاقات المكانية، وهو ما يمكن التعبير عنه بـ (النقل كبنية مكانية ضمنية) إذ لم تُفهم المدن بمعزل عن الطرق، ولا الطرق بمعزل عن الوظائف التي تؤديها. كما تبين أن هذا الإدراك لم يكن أحادي البعد، بل اتخذ أشكالًا متعددة تعكس تفاعل النقل مع البيئة، حيث أظهر الجغرافيون وعيًا واضحًا بتنوع أنماطه وارتباطه بالعوامل الطبيعية والاقتصادية، وهو ما يندرج ضمن (تعدد أنماط النقل وتكيفها مع البيئة) خاصة في التمييز بين الطرق البرية والبحرية وربطها بالموارد والتضاريس.

وفي مستوى أعمق، كشف المقال أن النصوص التراثية تتضمن بنية شبكية غير مصرّح بها، يمكن من خلالها تفسير المدن بوصفها عقدًا مركزية، والطرق بوصفها روابط تنظّم الحركة، وهو ما يعكس حضورًا مبكرًا لما يُعرف في الجغرافيا الحديثة بالشبكات المكانية، ويمكن تلخيصه في (البنية الشبكية للنقل) حيث لا تُفهم الحركة بوصفها خطوطًا منفصلة، بل كنظام ترابطي متكامل. كما أظهرت النتائج أن النقل لم يكن محليًا، بل أدى دورًا حاسمًا في تشكيل البنية الاقتصادية، إذ ارتبط ازدهار المدن بموقعها ضمن شبكة الطرق التجارية، وهو ما يبرز في (الوظيفة الاقتصادية للنقل) التي جعلت منه العمود الفقري لحركة التبادل بين الأقاليم. ولم يقتصر هذا الدور على الاقتصاد، بل امتد ليشمل البعد الحضاري، حيث أسهمت شبكات النقل في انتقال الأفكار والمعرفة والتفاعل الثقافي، وهو ما يعكس (النقل كعامل تكامل حضاري) ساعد في بناء وحدة المجال الإسلامي.

ومن خلال المقارنة مع الجغرافيا الحديثة، تبين أن مفهوم النقل قد شهد تحولًا نوعيًا، إذ انتقل من إدراك وظيفي ضمني إلى إطار نظري قائم على النماذج والتحليل، وهو ما يمكن التعبير عنه بـ (التحول نحو التنظير في الجغرافيا الحديثة) حيث أصبحت مفاهيم مثل الشبكات والتدفقات والتحليل المكاني أدوات أساسية في دراسة النقل. ومع ذلك، أظهر المقال أن هذا التحول لا يعني انقطاعًا معرفيًا، بل يكشف عن استمرارية فكرية، إذ يمكن تتبع جذور كثير من المفاهيم الحديثة في النصوص التراثية، وهو ما يندرج ضمن (استمرارية المفاهيم بين القديم والحديث) حيث يتقاطع الإدراك الوظيفي القديم مع التنظير الحديث. وبناءً على ذلك، خلص المقال إلى أن النقل في الفكر الجغرافي الإسلامي يمكن إعادة بنائه ضمن إطار نظري متكامل يجمع بين الأبعاد المكانية والاقتصادية والحضارية، وهو ما يشكّل (إمكانية تأصيل نظري لمفهوم النقل) بما يمنح هذا التراث بعددًا تحليليًا معاصرًا، ويؤكد أنه لم يكن مجرد وصف للواقع، بل كان يحمل في طياته بذورًا نظرية قابلة للتطوير وإعادة التفسير في ضوء الجغرافيا الحديثة.

التوصيات:

١. ضرورة التوسع في دراسة موضوعات النقل في الفكر الجغرافي الإسلامي من منظور نظري وتحليلي، وعدم الاكتفاء بالجانب الوصفي التقليدي.
٢. تشجيع الدراسات المقارنة بين التراث الجغرافي الإسلامي والاتجاهات الحديثة في جغرافية النقل والشبكات المكانية.
٣. الاستفادة من النصوص الجغرافية التراثية في إعادة قراءة تطور المفاهيم المكانية والحضارية في الجغرافيا المعاصرة.



٤. تعزيز الدراسات الجغرافية التاريخية باستخدام الخرائط والتحليل المكاني والنظم الحديثة في تفسير شبكات النقل القديمة.

٥. توجيه الباحثين نحو دراسة البعد الحضاري والثقافي للنقل في العالم الإسلامي، لما له من دور في تحقيق التكامل بين الأقاليم.

المصادر :

١. ابن حوقل ، أبو القاسم ابن حوقل النصيبي ، صورة الأرض ، مطبعة بريل ، ط ٢ ، ١٩٢٨ .
٢. الجبوري، وليد خلف محمد. (٢٠٢٢). الطرق البرية والبحرية وأثرها على التجارة في الدولة العربية الإسلامية حتى نهاية القرن السادس الهجري (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة سامراء، العراق.
٣. الجميلي، سيف مظهر محمد. (٢٠٢٠). دور النقل البري في نقل المنتجات الزراعية في محافظة كركوك (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة بغداد، العراق.
٤. السامرائي، مجيد ملوك. (٢٠٢٠). جغرافية النقل والتجارة العالمية ، بغداد .
٥. المقدسي، شمس الدين ابي عبدالله ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، بيروت، لبنان.
٦. مزغني، محمد. (٢٠١١). نظام النقل الحضري المستدام. دبي: الاتحاد العالمي للمواصلات العامة.
٧. غانم، إبراهيم علي. (٢٠٢٤). جغرافية النقل. القاهرة: الدار الدولية للكتب العلمية.

List of sources

1. Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Ibn Hawqal al-Nusaybi. (1928). *ūrat al-Ar*. Brill Press (The Configuration of the Earth) (2nd ed.).
2. Al-Jubouri, Waleed Khalaf Mohammed. (2022). *Land and Maritime Routes and Their Impact on Trade in the Arab Islamic State until the End of the Sixth Century AH* (Unpublished Master's Thesis). University of Samarra, Iraq.
3. Al-Jumaili, Saif Muzhir Hamad. (2020). *The Role of Land Transportation in the Transport of Agricultural Products in Kirkuk Governorate* (Unpublished PhD Dissertation). University of Baghdad, Iraq.
4. Al-Samarrai, Majid Mulook. (2020). *Transport Geography and Global Trade*. Baghdad.
5. Al-Maqdisi, Shams al-Din Abu Abdullah. *A san al-Taqaṣīm fī Ma rifat al-Aqālīm* (The Best Divisions for the Knowledge of the Regions). Beirut, Lebanon.
6. Mezghani, Mohamed. (2011). *Sustainable Urban Transport System*. Dubai: International Association of Public Transport.
7. Ghanem, Ibrahim Ali. (2024). *Transport Geography*. Cairo: International House for Scientific Books.

فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١١) المجلد الثالث
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م

Website address

White Dome Magazine

Republic of Iraq

Baghdad / Bab Al-Muadham

Opposite the Ministry of Health

Department of Research and Studies

Communications

managing editor

07739183761

P.O. Box: 33001

International standard number

ISSN3005_5830

Deposit number

In the House of Books and Documents (1127)

For the year 2023

e-mail

Email

off reserch@sed.gov.iq

hus65in@gmail.com



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



فصلية تُعنى بالبحوث والدراسات الإنسانية والاجتماعية العدد (١١) المجلد الثالث
السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م



السنة الثالثة ذي القعدة ١٤٤٧ هـ آيار ٢٠٢٦ م العدد (١١)



General supervision the professor

Alaa Abdul Hussein Al-Qassam

Director General of the

Research and Studies Department editor

a . Dr . Sami Hammoud Haj Jassim

managing editor

Hussein Ali Muhammad Hassan Al-Hassani

Editorial staff

Mr. Dr. Ali Attia Sharqi Al-Kaabi

Mr. Dr. Ali Abdul Kanno

Mother. Dr . Muslim Hussein Attia

Mother. Dr . Amer Dahi Salman

a. M . Dr. Arkan Rahim Jabr

a. M . Dr . Ahmed Abdel Khudair

a. M . Dr . Aqeel Abbas Al-Raikan

M . Dr . Aqeel Rahim Al-Saadi

M. Dr.. Nawzad Safarbakhsh

M. Dr . Tariq Odeh Mary

Editorial staff from outside Iraq

a . Dr . Maha, good for you Nasser

Lebanese University / Lebanon

a . Dr . Muhammad Khaqani

Isfahan University / Iran

a . Dr . Khawla Khamri

Mohamed Al Sharif University / Algeria

a . Dr . Nour al-Din Abu Lihia

Batna University / Faculty of Islamic Sciences / Algeria

Proofreading

a . M . Dr. Ali Abdel Wahab Abbas

Translation

Ali Kazem Chehayeb